أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في زيادة تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية

The effect of using the guided imagination strategy on developing the achievement of ninth grade female students in the subject of Social Studies.

اعداد : د. هبة خالد سليم

الرتبة العلمية : استاذ مساعد

رئيسة قسم اساليب التدريس\ كلية العلوم التربوية واعداد المعلمين \ جامعة النجاح الوطنية

نابلس \ فلسطين

ايميل :

h.sleem@najah.edu

p.s\_hiba@yahoo.com

أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في زيادة تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية

The effect of using the guided imagination strategy on developing the achievement of ninth grade female students in the subject of Social Studies.

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طالبات الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية، ومن اجل تحقيق ذلك استخدمت الباحثة المنهج التجريبي بتصميم شبه التجريبي، كما وتم الاعتماد على اداة الدراسة التي كانت اختبار التحصيلي لوحدة عالم متنوع ومتغير من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع، وذلك من بعد التأكد من صدقه وثباته، حيث تكوّنت عينة الدراسة من (42) طالبة من طلبة الصف التاسع الاساسي ، تمّ تقسيمهنّ إلى مجموعتين (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة) وكان قوام كل مجموعة (21) طالبة، وتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية التخيل الموجه كما وتم تدريس المجموعةالضابطة اعتيادياً، واظهرت نتائج الدراسة وجود فروق لصالح الطالبات اللواتي درسن باستخدام استراتيجية التخيل الموجه (المجموعة التجريبية) مقارنة بالطالبات الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية، كما وأوصت الدراسة بضرورةعقد ورش عمل حول كيفية إعداد وتطبيق استخدام استراتيجية التخيل الموجه وحث معلمي الدراسات الاجتماعية على حضور ورش العمل هذه وتدريبهم على كيفية استخدامها في تدريس مستويات مختلفة من الطلبة.

**الكلمات المفتاحية:** استراتيجية التخيل الموجه، تنمية التحصيل، طالبات الصف التاسع الاساسي الدراسات الاجتماعية

Abstract:

The current study aimed to identify the effect of using the guided imagination strategy on developing the achievement of ninth grade female students in the subject of Social Studies.

In order to achieve this, the researcher used the experimental approach with a semi-experimental design, and the study tool was relied on, which was an achievement test for a  unit entitled as "A Changing and Diverse World" from the ninth grade Social Studies book, after verifying its validity and reliability. The study sample consisted of (42) ninth grade students, who were divided into two groups (the experimental group, and the control group), and each group consisted of (21) students; the experimental group was taught using the guided imagination strategy, and the control group was taught normally. The results of the study showed that there are differences in favor of the female students who studied using the guided imagination strategy (the experimental group) compared to the female students who studied using the traditional method. The study also recommended the need to hold workshops on how to prepare and apply the guided imagination strategy and urge social studies teachers to attend these workshops and train them on how to use them in teaching different levels of students.

Keywords: guided imagination strategy, achievement development, ninth grade students, social studies

المقدمة:

يشهد تدريس الدراسات الاجتماعية اهتماما كبيرا عالميا ومحليا وذلك لمواجهة التطور الهائل في شتى مجالات الحياة ، وقد لمس هذا التطور العملية التعليمية وذلك نتيجة للأنفجار المعرفي والتقدم الهائل ، فشمل ذلك تطورا كبيرا في الاستراتيجيات والطرق المستخدمة في الدراسات الاجتماعية ، حيث وجد المعلم نفسه أمام عدد هائل من الاستراتيجيات والطرق التي تتطلب منه الخبرة والعلم الكافيين لتوظيفهما بالشكل الأمثل .

ومع ظهور الثورة المعلوماتية وتدفق المعلومات عبر الشبكات العنكبوتية التي لا تعرف حدود الزمان والمكان الأمر الذي يتطلب من الفرد ضرورة امتلاك القدرات العقلية التي تساعده على توظيف ما يكتسبه من معلومات ومعارف ومن هنا أصبح هدف تنمية مهارات التخيل أحد الاتجاهات الحديثة في مجال تدريس المواد الدراسية بصفة عامة ، مادة الدراسات الاجتماعيات بصفة خاصة ، فإذا كان الخيال أمرا هاما وضروريا في تعلم جميع المواد الدراسية ، فهو أكثر أهمية وضرورة في تعلم الدراسات الاجتماعية ، وحيث أن مادة الدراسات الاجتماعية تتفرد بالبعد المكاني والبعد الزماني فيه وكل ما يدرسه التلاميذ من معلومات وحقائق تاريخية وظواهر جغرافية تركز على الماضي بمعاركه واحداثه وعلى الظواهر الجغرافية بتغيراتها المتعاقبة ( الجدبة ، 2012) . وفي الآونة الاخيرة تطورت طرائق التدريس واساليبها ، والسبب يعود الى تطور المجتمعات المعاصرة وازدياد الوعي لدى المدرسين وحاجتهم الى تغيير الطرائق التقليدية في عملية التعليم وايجاد طرائق واستراتيجيات بديلة تتوافق مع التطور العلمي والتكنولوجي الذي جعل العالم قرية صغيرة يمكن الوصول اليها بأقل جهد ووقت ، مماسهل متابعة كل جديد ومتطور ، وهذا التطور يشمل البحث عن اساليب وطرائق تدريسية جديدة بمقدورها دحض الاساليب القديمة والرقي بعملية التعليم الى افضل مستوى اذ احسن المدرسين استخدام الاستراتيجيات والطرائق الحديثة في الحقل التعليمي وتوفير الامكانيات اللازمة لها ( الجبالي ، 2016)، وبدأت العديد من البرامج التربوية باضافة نشاطات التخيل ضمن المناهج الدراسية وبنائها على اساس تخيلي ، فبدأ التربويون يتجهون الى بناء المنهاج بالشكل الذي يلائم الوضع النفسي والعاطفي والمهاري والمعرفي للطالب ، فأصبحت نشاطات مثل الحلم والتخيل والتصور والتمارين النفسية مظاهر مفتاحية للمناهج التعليمية وان التخيل في التدريس يبدأ بإدراك التحول في المعرفة والمعلمون لا يستطيعون التعليم بلا أمل وبغير أقناع وتكون جهودهم موجهة بالدرجة الاولى الى جذب انتباه طلابهم والوصول بهم الى مستوى من الفهم المؤثر . وبذلك فإن استراتيجية التخيل الموجه قد تكون من الأساليب الفعالة في التدريس ، وفي تنمية التفكير ، وتربية العقول على التفكير الإبداعي ، والتأملي ، إذا ما أخذ ما يلزمه من الرعاية والاهتمام ، وتوفير المناخ المناسب خاصة في مرحلة الطفولة لما يتميز به من خيال واسع ، وحب للاستطلاع والاكتشاف . وحيث أن أول قدرة يجب أن نهتم بها قبل أن تصدأ بسبب عدم الاستعمال هي الخيال ، فالخيال هو الذي يجعل العالم يبدو لنا كل يوم جديد . (الجدبة ، 2012) وهو الذي يجعل الطالب قادر على أن يتحرك ذهنيا بكفاءة فيما يتجاوز المكان والزمان الحاليين بالاعتماد على خريطة الذاكرة والتخيل يمكننا أن نكون بناءات أو تصورات ذهنية تتجاوز الموقف الحالي وهنا تكمن قوة التخيل الإنساني ، وتعتبر استراتيجية التخيل الموجه طريقة فعالة لجعل المتعلم يتواصل مع ملكة الخيال التي يمتلكها الجميع كما تنمي لدى الطالب القدرة في التحصيل من خلال تنمية الذكاء حيث أنها تساعد المتعلمين على صياغة سيناريو تخيلي ينقل المتعلمين في رحلة تخيلية ويحثهم على بناء صور ذهنية لما يسمعونه ويتم توجيه المتعلمين لبناء صور غنية بالألوان والاحجام ويتم العمل على التكامل بين الحواس الخمس فيتم دمج الرائحة والمذاق والإحساس بالحارة والملمس والصوت داخل الصورة الذهنية التي يتم بناؤها . ( الناقة ،2014)، وهناك العديد من الدراسات التي اجريت لدراسة أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه ومن هذه الدراسات دراسة الزهراني (2022التي هدفت الى الكشف عن أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التحدث والتفكير التأملي لدى طلاب الصف الثالث المتوسط ،ولتحقيق هدف البحث تم اختيار إحدى المدارس المتوسطة بمحافظة بيشة بطريقة عشوائية وتعين صفين منها : احدهما للمجموعة الضابطة والآخر للمجموعة التجريبية حيث بلغ عدد افراد المجموعتين (62) طالبا وتم استخدام المنهج التجريبي القائم على التصميم التجريبي ذو المجموعتين ( الضابطة والتجريبية) وقد أعد اختبارا في مهارات التحدث واستخدام بطاقة الملاحظة لقياس الاداء ، واسفرت النتائج عن وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لا ختبار التحدث في مهارات التحدث اللغوية ، الفكرية الصوتية ، الملمحية لصالح المجموعة التجريبية وايضا وجود (0,05)فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة( 0,05) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس التفكير التأملي لصالح المجموعة التجريبية .

وأجرى جاسم ، زيدان ، الجادر (2022) دراسة هدفت الى التعرف على أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير ماوراء المعرفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط " ولتحقيق هدف البحث استخدم الباحث التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة لملائمته لأغراض البحث، وتم اختيار عينة الدراسة قصديا من ثانوية ( عبد الله بن عامر التطبيقية ) التابعة لمديرية تربية نينوي لتكون مجالا لتنفيذ التجربة وبلغ عدد تلاميذ عينة البحث ( 44) طالبا بواقع (22) طالبا في كل مجموعة وتوصلت الدراسة انه يوجد فروق ذو دلالة إحصائية في التفكير ماوراء المعرفي للاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية،وأجرت جبر (2020 ) دراسة هدفت الى التعرف على تنمية مهارات التفكير التأملي والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من خلال استخدام استراتيجية التخيل الموجه في منهج اللغة الفرنسية، حيث تحددت مشكلة الدراسة من خلال دراسة استطللاعية قامت الباحثة فيها بتطبيق أختبار وتكونت عينة الدراسة من (60) تلميذا من تلاميذ الصف السادس الإبتدائي بمدرسة تابعة لأدارة المعادي التعليمية ، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التطبيق البعدي على ( اختبار مهارات التفكير التأملي ) لدى تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة ، وتوصلت أيضا إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات التطبيق البعدي على ( مقياس الاتجاهات البيئية) لدى تلاميذ المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية لصالح المجموعة التجريبية ، ودراسة شمام (2019) التي هدفت الى معرفة أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير المنطقي لمادة الرياضيات لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، ولتحقيق هدف البحث صاغ الباحثان عشر فرضيات صفرية ، تكونت عينة البحث من (61) طالبا من طلاب الصف الثاني المتوسط اختارهم الباحثان قصديا من ثانوية العلم النافع للبنين ، قسمت الى مجموعتين تمثل احداهما المجموعة التجريبية مكونة من (32) طالبا والأخرى ضابطة مكونة من (29) طالبا ، أجري التكافؤ بين المجموعتين في عدد من المتغيرات ، تم اعتماد المنهج التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين ، ولتحقيق هدف البحث أعد الباحثان اختبارا لمهارات التفكير المنطقي ( التصنيف ، الترتيب ، التوافق ، الترابط ) تكون بصيغته النهائية من (32) فقرة وأظهرت نتائج الدراسة انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( 0.05) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في تنمية التفكير المنطقي ككل ومهارتي (التصنيف ، الترابط ومهاراتي الترتيب والتوافق) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيية التخيل الموجه ولا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي الفرق لدرجات طلاب المجموعة التجريبية لمهارات التفكير المنطقي في الاختبار القبلي والبعدي واجرى السراي ، عباس (2017) دراسة هدفت الى التعرف الى أثر استراتيجية التخيل الموجه في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، وتكونت العينة من (77) طالبة في شعبتين تم اختيارها عشوائيا من بين ثمانية شعب لتمثل المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة ، وبواقع (37) طالبة في المجموعة التجريبية و (40) طالبة للمجموعة الضابطة ، أعدت الباحثة مستلزمات البحث المتضمنة ( تحديد المادة التعليمية ، صياغة الأغراض السلوكية ،إعداد الخطط التدريسية للمجموعتين التجريبية والضابطة ) وقد كوفئت المجموعتين في المتغيرات الآتية ( العمر بالأشهر ، المعلومات السابقة ، اختبار الذكاء ، درجة التحصيل في نصف السنة ، اختبار التفكير التأملي القبلي ) . وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من اهمها وجود فرق بين المجموعتين التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار مهارات التفكير التأملي لصالح التجريبية. واجرى الكمري ( 2017ALkamri,) دراسة هدفت الى الكشف عن فاعلية استراتيجية الرحلات التخيلية في تدريس الدراسات الاجتماعية وفي تنمية مفاهيم التفكير التحليلي والاتجاه نحو مادة المادة لدى طلبة المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية ، استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي ، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبا من الصف السابع ، تم تقسيمهم الى مجموعتين ضابطة وتجريبية ، واستخدم الباحث اختبار المفاهيم الجغرافية ، واختبار التفكير التحليلي ، ومقياس الاتجاه نحو المادة ، وقد كشفت النتائج عن فاعلية استراتيجية الرحلات التخيلية في تدريس الدراسات الاجتماعية ، ووجود اتجاه ايجابي نحو الدراسات الاجتماعية . واجرى مسر وعبد المنعم وربيع (2016) دراسة هدفت الى التعرف على أثر التدريس باستراتيجيتي التخيل الموجه والتفكير التناظري في تحصيل مادة علم البيئة والتلوث لدى طلبة كلية التربية الأساسية ، جامعة الأنبار واعتمد الباحثون التصميم التجريبي كما أختيرت عينة الدراسة قصديا وبلغ عدد أفرادها (640 ) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم ، قسمت الى ثلاث مجموعات ، مجموعتين تجربيتين ومجموعة ضابطة وتمثلت الدراسة في اختبار تحصيلي وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من اهمها انه لايوجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات الطلبة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وبين المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية الأولى في الاختبار التحصيلي. **وهدفت دراسة كيم وبيك(2016 kim&Beck,)**إلى تعزيز الخيال وذلك في المرحلة الابتدائية في الصف الخامس الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام المنهج التجريبي وكانت عينة الدراسة قد تكونت من ( 68 ) طالبا، وقد تم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تحتوي على ( ( 34طالبا يتم التدريس فيها باستخدام استراتيجية التخيّل ومجموعة ضابط تحتوي على( 34)طالبا يتم التدريس فيها باستخدام طرق التدريس التقليدية، وتم استخدام بطاقة الملاحظة، ومن النتائج التي تم التوصل إليها وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة الضابطة والتجريبية لصالح المجموعة التجريبية. **وهدفت دراسة يولكو و كورتولوس (Kurtulus& Yolocu, 2013)**إلى الكشف عن القدرة التَخيُّليّة لدى طلاب الصف السادس من الأتراك ومعرفة الأخطاء التي من الممكن ان يقع فيها الطالب أثناء مواجهته للمشاكل ومحاولة حلها، وما الاستراتيجيات التي قد تساعدهم على حل هذه المشاكل، وكانت عينة الدراسة مكونة من (60) طالبا، وبعد إجراء التجارب عليها أظهرت النتائج فاعلية استخدام استراتيجية التخيّل في التدريس. و**اجرى هندرسونوميردوك (Henderson& Murdock, 2011)**دراسة هدفت الى التعرف إلى أهمية وفعالية استخدام التخيّل في التدريس من خلال استخدام الصور الموجّهة كأداةللدراسة، وكانت عينة الدراسة عبارة عن 85 من طلاب الجامعات الذين اشتركوا في دورة علم الاجتماع وتم التوصل إلى التأكيد على قدرتهم على استخدام الصور الذهنية في التعلم.

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة نلاحظ أن جميع الدراسات السابقة اتفقت مع بعضها البعض في المنهج المتبع وهو المنهج التجريبي وأيضا في عينة الدراسة وهي طلبة المدارس بآستثناء دراسة مسر وعبد المنعم وربيع (2016) التي طبقت على طلبة المرحلة الثانية في قسم العلوم ودراسة &Murdock(2011,التي طبقت ايضا على طلبة الجامعات واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في المنهج وتحديد العينة والأداة وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها درست أثر التخيل الموجه في زيادة تحصيل الطلبة في مبحث الدراسات الاجتماعية في المرحلة الاساسية العليا في محافظة نابلس .

مشكلة الدراسة :

مما لاشك فيه أن طلبة المرحلة المتوسطة يمتلكون قدرات عقلية ولكنهم بحاجة الى من يوظف ويستغل هذه القدرات لصالح العملية التعليمية خاصة وانه في هذه المرحلة وحسب مراحل النمو لبياجيه يكون الطفل قادرا على التصور والتخيل لأشياء غير موجود في الواقع وتسببت التطورات والتغيرات المفاجئة والسريعة في المجتمعات بشكل عام في فرض مجموعة من العقبات و المشكلات في كافة مجالات الحياة ومن الطبيعي أن يتأثر المجالالتعليمي بهذه التغيرات المفاجئة مما ادى الى ظهور العديد من المشكلات التي طفت على سطح الواقع والتي تتطلب المعالجة ومن اهم هذه المشكلات انخفاض تحصيل الطلبة وتراجع مستواهم التعليمي وذلك بسبب اعتماد معظم المدرسين اساليب التدريس التقليدية التي تعتمد على تنمية جانب واحد فقط من جوانب التعلم لدى المتعلم وهي الجانب المعرفي وتغفل الجوانب الاخرى مثل المجال المهاري والوجداني من خلال تدريسهم للمواد الدراسية بشكل عام ولمادة الدراسات الاجتماعية بشكل خاص ومن خلال تأمل واقع النظام التعليمي في فلسطين تبين أن الطرق التقليدية هي الطرق التي لازالت تستخدم في مدارسنا الفلسطينية مما أبقى دور المتعلم متلقي سلبي في الموقف التعليمي وقد توصلت العديد من الدراسات الى أن هناك نتائج ايجابية لإستخدام التخيل الموجه في التحصيل مثل دراسة عباس( السراي ، عباس ، 2017) ودراسة ( 2017ALkamri,).ولذا سعت هذه الدراسة للأجابة عن السؤال الرئيس ما أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية؟

ويتفرع عن السؤال التالي مايلي :

* الفرضية الأولى: لا يوجَد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=α) بين متوسّطي درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيليُعزى إلى استراتيجية التدريس (الاعتيادية،والتخيل الموجه ).
* الفرضية الثانية:يوجَد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=α) بينمتوسّطي استجابات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل يعزى الى استراتيجية التدريس (الاعتيادية،التخيل الموجه ).

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى التعرف على مايلي :

1-التعرف على أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية؟

2- التعرف فيما اذا كان لا يوجَد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=α) بين متوسّطي درجات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيليُعزى إلى استراتيجية التدريس (الاعتيادية،والتخيل الموجه ).

* 3-التعرف فيما اذا كان يوجَد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=α) بينمتوسّطي استجابات الطلبة في المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل يعزى الى استراتيجية التدريس (الاعتيادية،التخيل الموجه ).

أهمية الدراسة:

الاهمية النظرية :

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات التي تبحث فيأثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في زيادة تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية

 وذلك لما لها من أهمية بارزة في التعرف على فاعلية تلك الاستراتيجية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية وكذلك إبراز نقاط القوه والضعف لهذه الاستراتيجية وكذلك التعرف على الخطوات التي يتكون منها تطبيق تلك الاستراتيجية، كما وتنبع أهمية هذه الدراسة من حداثة هذا الموضوع وذلك من خلال عرض طريقة جديدة لترسيخ فهم مادة الدراسات الاجتماعية لدى الطلبة، كما يتوقع من هذه الدراسة أن تساهم في المتابعة الحثيثة للتطور العلمي من خلال الاستفادة من استراتيجية التخيل الموجهالتي طبقتها بعض الدول المتقدمة وخرجت بنتائج إيجابية من أجل الاستفادة منها، حيث أن هذه الدراسة سوف تتناول أثر توظيف استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل الطلبة في مبحث الدراسات الاجتماعية .

**الأهمية التطبيقية:**

تشجيع المعلّمين على تفعيل استخدام استراتيجيةالتخيل الموجه في التدريس بشكل عام وتدريس مواد العلوم الاجتماعية بشكل خاص في كافة المراحل التعليمية والخروج عن النمط التقليدي في التدريس، كما وأن هذه الدراسة ستساعد المعلمين في الطريقة التي يمكن من خلالها إكساب الطلبة المعارف والمهارات من خلال إعداد وتحضير الدروس، وسوف تدفع وزارة التربية والتعليم ومركز المناهج على الاهتمام بتضمين تلك الاستراتيجية في المناهج بشكل عام وستبين أهمية توظيف استراتيجية التخيل الموجه خلال العملية التعلمية، كما وأن أهمية هذه الدراسة ستنبثق من النتائج والتوصيات التي تخرج بها حيث ‏سيستفيد منها المختصون ‏في هذا المجال، وتعد هذه الدراسة إثراء للمكتبات حيث سيستفيد منها ‏الباحثون والمختصون في مجال الدراسات الاجتماعية.‏

**الأهمية البحثية:**

 ترى الباحثة أن هذه الدراسة ستعود بالفائدة والنفع على الباحثين والمختصين في مجال الدراسات الاجتماعية والمهتمين بأساليب التدريس، كما وأن هذه الدراسة ستعد من الدراسات السابقة التي درست واستقصتالموضوعاتالمرتبطة باستراتيجيات التدريس بشكل عام والمستندة من التخيل الموجه بشكل خاص على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي، ويؤمل منها أن تفتح المجال أمام الباحثين من أجل إجراء بحوث أخرى ذات علاقة بموضوعات متعمقة أكثر باستراتيجيات الدراما التعلمية، كما ستوفر مجموعة من المراجع التي يمكن للباحثين الرجوع إليها من خلال عرضها في هذ الدراسة، ويمكن أن تكون من ضمن توصياتها أن توصي الباحثين بإجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق في هذا الموضوع من أجل إثراءه.

**حدود الدراسة:**

**ستقتصر هذه الدراسة على الحدود الآتية:**

**الحدود البشرية:** طلبة الصف التاسع الاساسي

**الحدود المكانية :** المدرسة الاسلامية الخاصة \ فلسطين .

**الحدود الزمانية :** الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي2022-2023**.**

**مصطلحات الدراسة:**

استراتيجية التخيل الموجه :

نشاط نفسي يعتمد على مجموعة من العمليات العقلية العليا يحدث من خلالها أشكالا وصورا جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به الى حاضره وتطله به الى المستقبل وإنتاج صور جديدة من خلال المثيرات المعروضة ، وهذا التنوع من النشاط يعبر عن قدرة الفر على تخيل ظاهرة ما . (الشمري ، 2016)

ويعرفها عليانبأنها خطة تستند الى ستة مرتكزات هي الاسترخاء ، والتركيز ، والوعي الجسمي والحسي ، ثم ممارسة التخيل ، فالتعبير عنه يتم باللفظ أو بالكتابة والرسم حتى يصل الى التأمل بتلك التخيلات الدخيلة وكيفية استثمارها في حياته العملية ، ويعرفها محمد (2007) على أنها ترجمة مادة الكتاب المقرر الى صورة ذهنية وجعل الطلبة يخترعون لوحا داخليا او شاشة تلفزيونية خاصة بهم ، وبإمكانهم أن يعرضوا ماهو مدون في اللوح العقلي للمادة الدراسية .

وتعرفها الباحثة اجرائيا : بأنها عملية عقلية تعتمد على بناء صورة تخيلية ذهنية لحدث أو ظاهرة ما .

التحصيل الدراسي : يعرف التحصيل الدراسي بأنه ما يتعلمه الطالب في المدرسة من معارف متنوعة من خلال مادة دراسية تنعكس في أدائه لاختبار يوضع وفق قواعد معينة تقاس كميا بالدرجات . (الشمري ، 2016)

ويقصد به في هذه الدراسة النتاجات المعرفية والمهارية والوجدانية المتوقعة من المتعلم بعد دراسته باستخدام استراتيجية التخيل الموجه .

## منهج الدّراسة:

قامت الباحثة بالاعتماد على المنهج شبه التجريبيّ في هذه الدراسة، بوصفه الأكثر ملائمة للدراسة الحالية،وهو المنهج الذي يقوم بشكل رئيسي على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي في الطبيعية دون أن يقوم الإنسان بالتدخل فيها، أو يعرف بأنه دراية الاثر بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون أن يتم التحكم في المتغيرات، وعندما يكون الباحث عاجزا عن استخدام المنهج التجريبي فإنه يقوم بتصميم النماذج الشبه التجريبية والتي من خلالها سوف يقوم بدراسة الظاهرة التي يرغب في معرفة نتائجها ودون أن يترك أي أثر ضار على عينة الدراسة.

## مجتمعوعينة الدّراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف التاسع الاساسي في مدينة نابلس، حيث تم اختيار منهم عينه قصديه بحجم (42) طالبة من طلبة المدرسة الاسلامية وخلال الفصل الدراسي الثاني الفصل الثاني من العام الدراسي 2022-2023، ، وتمّ اختيار هذه المدرسة لكون هذه المدرسة من أكثر المدارس تعاونا مع الباحثين في اجراء الدراسات وكذلك لتوفّر الأدوات والأجهزة اللازمة لتطبيق الدراسة، حيث قامت الباحثة بالتنسيق مع المدرسة بتوزيع أفراد الدّراسة بشكل عشوائيّ إلى مجموعتين، وهما المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبيّة، بحيث تحتوي كل مجموعه على (21) طالبةً.

## أداة الدراسة

قامت الباحثة بإعداد أداة الدراسة للوصول إلى هدف الدراسة وهي عباره عن اختبار التحصيل الأكاديمي، حيث أعدت الباحثة الاختبار التحصيلي بالاعتماد على الدروس التي تم تدريسها لأفراد الدراسة، كذلك وتمّ استخدامه للتحقق من تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق التجربة، حيث تمّ إجراء نفس الاختبار كاختبار لاحق لقياس مدى فهم الطلبة للمادة التعليمية، ومرّ بناء الاختبار التحصيلي بعدد من الخطوات:

* الرجوع إلى كتاب الاجتماعياتللصف التاسع الأساسي ودليل المعلم، وتحديد الوحدة الرابعة " والتي كانت بعنوان " عالم متنوع ومتغير" التي سيتمّ تدريسها في الدراسة الحالية.
* استخراج الموضوعات الرئيسية والموضوعات الفرعية التي تحقق الأهداف العامة والخاصة لوحدة عالم متنوع ومتغير .
* إعداد جدول المواصفات وتحديد الأوزان النسبية لكل نص بناءً على عدد الأهداف المحددة في دليل المعلم.
* تكوّن الاختبار من (25) فقرة اختيار متعدد من أربعة خيارات وتم تخصيص نقطة واحدة لكل فقرة.
* التحقق من صحة وصدق الاختبار، وذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمّين عددهم (7) محكمّين من حملة الدكتوراه في المناهج واساليب التدريس بشكل عام واساليب الاجتماعيات بشكل خاص، ، حيث تم الحكم على عناصر الاختبار وفقًا للمعايير التالية: وضوح الفقرات، ومدى ملاءمتها للمادة التعليمية، وعلاقة كل فقرةبالمحتوى، والوضوح اللغوي لكل فقرة، ومن ثمّ قامت لجنة التحكيم بإجراء تعديلات على بعض الفقرات واقترحت بدائل لها، وقامت الباحثة بعدها بإجراء جميع التعديلات على عناصر الاختبار بناءً على اقتراحات لجنة التحكيم.
* تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها (20) طالبة من طلبة الصف التاسع ، من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة، لحساب كل من معاملات الصعوبة والتمييز، حيث تمّ استبعاد فقرتين بسبب تمييزهما السلبي، وتم استبعاد ثلاثة فقرات أخرى بسبب الصعوبة التي واجهتها لأن 13٪ فقط من الطلبة تمكنوا من الإجابة عليها، وبالنسبة لبقية بنود الاختبار، تراوحت معاملات الصعوبة من (0.31) إلى (0.78)، وتراوحت معاملات التمييز من (0.35) إلى (0.83)، وتعتبر هذه القيم مقبولة.
* تكون الاختبار بصورتها النهائية من (25) فقرة.
* وللتأكد من ثبات الاختبار، قامت الباحثة باستخدام طريقة الاختبار-إعادة الاختبار لإيجاد معامل الثبات، حيث تمّ تطبيق الاختبار على عينة استطلاعيةقوامها (20) طالبة من طلبة الصف التاسع ، من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة، وتم اختيار مدرسة أخرى بعيدة عن مدارس عينة هذه الدراسة لتجنب أي نوع من تسرب أسئلة الاختبار من العينة التجريبية، وكانت المدة بين الاختبار القبلي والبعدي أسبوعين، وتم تحليل نتائج الاختبار وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاختبارين، حيث كان الارتباط بين الاختبارين (0.86) وهو مرتفع نسبياً مما جعل الاختبار مناسباً.

## متغيرات الدّراسة:

اشتملت هذه الدّراسة على المتغيرات الآتية:

**المتغيرات المستقلة:** طريقة التَّدريس ولها مستويان (الطَّريقة الاعتياديَّة في التَّدريس، التَّدريس باستخداماستراتيجية التخيل الموجه)

**المتغيرات التَّابعة:** تحصيل طلبة الصف التاسع ومقاسًا بالدرجة التي حصل عليها افراد الدراسة على الاختبار التحصيلي الذي تمّ بناؤه في هذه الدراسة.

## تصميم الدراسة

اعتمدت الباحثة على تصميم شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)؛ ويمكن تلخيص تصميم الدراسة على النحو الآتي:

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **مجموعات الدراسة** | **القياس القبلي** | **طريقة التدريس** | **القياس البعدي** |
| EG | O | X | O |
| CG | O | \_ | O |

حيث أنّ:

|  |  |
| --- | --- |
| EG | المجموعة التجريبية |
| CG | المجموعة الضابطة |
| O: | اختبار التحصيل الأكاديمي |
| X: | المعالجة (طريقة التدريس باستراتيجية التخيل الموجه) |
| \_ | التدريس بالطريقة الاعتيادية  |

## المعالجة الإحصائيَّة

اعتمدت الباحثة على المعالجات الإحصائية الآتية:

* طريقة الاختبار-إعادة الاختبار ومعامل ارتباط بيرسون.
* حساب الأوساط الحسابية والإنحرافات المعيارية.
* استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين.

## إجراءات الدراسة

 لتحقيق الغرض من الدراسة، تم اتباع الخطوات التالية:

* الرجوع للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.
* اختيار عينة الدراسة وتقسيمهم إلى مجموعتين، المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.
* بناء أداة الاختبار التحصيلي، والتأكد من صدقه وثباته.
* تمّإعداد خطة الدرس للوحدة الرابعةالتي كانت بعنوان (عالم متنوع ومتغير) من كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع الأساسي، والتي كانت متوافقة مع دليل المعلم للصف التاسع وتم استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تدريس هذه الدروس.
* قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي بشكل قبلي على أفراد الدراسة (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة).
* قامت الباحثة بتدريس المجموعة التجريبية باستخداماستراتيجية التخيل الموجه ، والمجموعة الضابطة باستخدام الطريقة الاعتيادية.
* قامت الباحثة بتطبيق الاختبار التحصيلي بشكل بعدي على أفراد الدراسة (المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة).
* تم تصحيح أوراق الإجابة لكلا المجموعتين بعد مفتاح الإجابة الذي تم إعداده لهذا الغرض، حيث تكوّن الاختبار من (25) فقرة اختيار من متعدد، علامة واحدة لكل إجابة صحيحة وصفر للإجابة الخاطئة. تراوحت النتيجة الإجمالية من (0 إلى 25).
* جمعت الباحثة البيانات وحللّتها باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.
* ناقشت الباحثة نتائج الدراسة وخرجت بأهم التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت لها.

**نتائج الدراسة**

**ما أثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسط والانحراف المعياري لأثر استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية تبعاً لطريقة التدريس (، الاعتيادية)في القياس القبلي والبعدي، كما هو موضح في الجدول رقم (1):

**جدول (1)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثراستخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية تبعاً لطريقة التدريس (استراتيجية التخيل الموجه،الاعتيادية) في القياس القبلي والبعدي**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
|  |  | القياس القبلي | القياس البعدي |
| طريقة التدريس | العدد | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
| استراتيجية التخيل الموجه | 21 | 17.32 | 2.781 | 20.95 | 2.83 |
| الاعتيادية | 21 | 18.23 | 2.121 | 19.75 | 4.96 |

يبين الجدول(1)وجود فروق دالة احصائيا في القياسين القبلي والبعدي تبعا لطريقة التدريس(استراتيجية التخيل الموجه، الاعتيادية)ومن اجل تحديد ما اذا كانت هذه الفروق لها دلاله احصائية تم استخدام (ت) لعينتين مستقلتين للقياس البعدي الجدول(2) يظهر النتائج كما يلي:

**الجدول (2) نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين للاختبارأثراستخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية تبعاً لطريقة التدريس (استراتيجية التخيل الموجه،الاعتيادية) في القياس البعدي**

|  |  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| **المتغير** | **النوع** | **العدد** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** | **قيمة (ت)** | **مستوى الدلالة** |
| **طريقة التدريس** | **استراتيجية التخيل** | 21 | 20.95 | 2.83 | -3.350- | 0.002\*\* |
| **الاعتيادية** | 21 | 19.75 | 4.96 |

يبين الجدول(2)وجود فروق دالة احصائيا على اداء طلبة الصف التاسع على اختبار الدراسات الاجتماعية تبعا لطريقة التدريس( استراتيجية التخيل، الاعتيادية)، حيث بلغت قيمة (ت) (3.350-) وبدلالة (0.002)، وهي ذات دلالة احصائية، مما يوضح وجود اثر للمجموعة التجريبية،وهذا يؤكد على ان هناك أثر ايجابيلاستخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية تحصيل طلبة الصف التاسع الاساسي في مبحث الدراسات الاجتماعية وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الخاص بالمجموعة التجريبية حيث كان اعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة وهذا ما يؤكد ان هناك اثر ايجابي وفعال لاستخدام استراتيجية التخيل الموجه في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية وتعزو الباحثة هذه النتيجة الى أن الطلبة يميلون دائما الى طرق التدريس الحديثة التي فيها خروج عن المألوف وعن طرق التدريس التقليدية التي تبعث الملل في نفوس الطلبة ويعتبر مجال التخيل من المجالات التي تنمي لدى الطلبة التفكير الابتكاري والابداعي لدى الطلبة وبالتحديد في المرحلة الدراسية المتوسطة حيث ان الطلبة يميلون في هذه المرحلة الى بناء خيال مستقل سواء في التعليم او في حياتهم الشخصية وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة جاسم والجادري (2022) ونتيجة دراسة جبر (2020) ودراسة شمام (2019) ودراسة ( 2017ALkamri,).

التوصيات :

خرجت الدراسة بعدة توصيات منها :

1-ضرورة توظيف استراتيجية التخيل الموجه من قبل المعلمين وبالتحديد في المقررات الدراسية التي تتماشى موضوعاتها مع طبيعة هذه الاستراتيجية

2- ضرورة ان تقوم وزارة التربية والتعليم بعقد ورشات تدريبية لأستراتيجيات التدريس الحديثة حتى يكون هناك حافز للمدرسين على توظيفها في الموقف التعليمي .

3- ضرورة تصميم المناهج التعليمية بطريقة تمكن من توظيف استراتيجية التخيل الموجه وبالتحديد المواضيع التي فيها امكانية لتطبيق التخيل الموجه .

4- ضرورة توثيق تجارب التخيل الموجه التي يقوم بها الطلبة من قبل المدرس وتقديم التعزيز الماديوالمعنوي لهم وذلك لتحفيز الطلبة على المشاركة اثناء تطبيقها .

المراجع :

جاسم ، عمران ، زيدان ، أمل ، الجادري ، زينة (2022) أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التفكير ماوراء المعرفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج 4، ع3 ص1504-1505

جاسم ، عمران محمود ،زيدان ، امل فتاح زيدان ، الجادر زينة وجيه ( 2022) أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير ماوراء المعرفي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، مجلة الدراسات المستدامة ، مج ( 4) ع ( 3) ص1493م .

الجبالي ، حمزة (2016) اساليب وطرق التدريس الحديثة ، دار الأسرة للنشر والتوزيع ، عمان .

جبر ، هبة محمد ابراهيم (2020) فاعلية استخدام إستراتيجية التخيل الموجه في منهج اللغة الفرنسية لتنمية مهارات التفكير التأملي والاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي ، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس ، العدد الرابع والاربعون ( الجزء الثالث ) ص301-302.

الجدبة ، صفية احمد محمود (2012) فاعلية توظيف استراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ،غزة .

الزهراني ، سهيل بن أحمد بن عوض (2022) أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات التحدث والتفكير التأملي لطلاب الصف الثالث المتوسط ، بحث منشور في مجلة البحوث والنشر العلمي ، كلية التربية جامعة اسيوط ، المجلد الثامن والثلاثون – العدد الرابع ص 170 .

السراي ، ميعاد جاسم ، عباس ، عباس ، غفران جاسم (2017) أثر استراتيجية التخيل الموجه في تحصيل مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ، مجلة كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، العدد الرابع ص221.

شمام ، عاصم احمد خليل (2019) أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير المنطقي لمادة الرياضيات لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، مجلة الفاتح ، العدد الحادي والثمانون ، ص329-330

الشمري ، محمد ( 2016) أثر استخدام استراتيجية التخيل في تدريس مادة الاجتماعيات على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول ثانوي في المملكة العربية السعودية . ع2، ج2ص7

 عليان ، الحسين (2008)أثر استراتيجية التخيل الموجه لتدريس التعبير في تكوين الصور الفنية وتنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلبة المرحلة الاساسية في الاردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، الاردن .

قطاوي، محمد ( 2007) طرق تدريس الدراسات الاجتماعية ، دار الفكر ، ط1 ، عمان ، الاردن .

الناقة ، صلاح (2014) استراتيجية التخيل الموجه ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية ، غزة .

References:

Alkamri, J. A. I. (2017). The Effectiveness of the use of Imaginary Trips in the Teaching of Social Studies of the Intermediate Stage on the Development of Concepts and Analytical Thinking and the Tendency Towards Material in Students. International Journal for Research in Education, 41(4), 1-41.

 Kim, J.&Beck, A. (2016). Understanding “the Other” through Art: Fostering Narrative Imagination in Elementary Students*. International Journal of Education &the Arts,* 17(2), 2 – 33.

Kurtulus, A. & Yolcu, B. (2013). A Study on Sixth-grade Turkish Students’ Spatial Visualization Ability.The Mathematics Educator, 22(8), 82 – 117.

Henderson,A. C.& Murdock,J. L. (2011).Getting Students Beyond Ideologies: Using Heterosexists Guided Imagery in The Classroom.*Innovative Higher Education*, New York, 37, 185 – 198.